

ولكن اختلفوا | تفسير الآية 352 من سورة البقرة | الشيخ محمد

حسان

محمد حسان

احبتي في الله ان العلوم وان تباينت اصولها وشرقت وغربت فصولها وتعددت وتنوعت ابوابها واحكامها فانا لا اقلل من قدرها وشأنها الا ان اعلاها قدرا واغلاها مهرا. واقومها قليلا وواضحها سبيلا. واصحها دليلا - [00:00:00](#)

علم التفسير فهو شمس ضحاها وبدر دجاها ولم لا وشرف كل علم بشرف موضوعه وموضوع علم التفسير كلام ربنا الملك القدير. الذي هو منبع كل حكمة. ومعدن كل فضيلة واصل الاصول وطريق الوصول الى السعادة والنجاة في الدنيا والاخرة - [00:00:29](#)

بصحبة الحبيب الرسول صلى الله عليه وسلم ونحن الليلة وهي الليلة الموافقة للثامن عشر من شهر الله المحرم الموافقة للسادس من سبتمبر لعام الفين وعشرين على موعد مع اللقاء الواحد والثلاثين بعد المائتين من لقاءات تفسيرنا لسورة البقرة - [00:01:02](#)

ولا زلنا مع الاية الثالثة والخمسين بعد المئتين من آيات السورة الكريمة المباركة مع قول الله تبارك وتعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات - [00:01:38](#)

واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله مقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد. انتهينا - [00:02:01](#)

من تفسير قول الحق تبارك وتعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقلت التفضيل حكم نزل به كتاب الملك الجليل. لكن له ضوابطه وشروطه التي ذكرتها في اللقاء الماضي مبنين هم من كلم الله - [00:02:28](#)

وهم ادم وموسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين ورفع بعضهم درجات اختلف اهل العلم من سادتنا من اهل التفسير في المراد بقوله جل وعلا ورفع بعضهم درجات قيل هم اولو العزم - [00:02:54](#)

وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين وقيل بل المراد بقوله تعالى ورفع بعضهم درجات المراد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لما خصه الله جل وعلا به من المآثر والمناقب والخصائص - [00:03:20](#)

وقد بينت شيئا من ذلك بفضل الله جل وعلا وقيل بل المراد نبي الله ادريس لقوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا وقال بعض اهل التفسير - [00:03:46](#)

هو المراد بقوله جل وعلا ورفع بعضهم درجات وقيل بل المراد ابراهيم على نبينا عليه الصلاة والسلام لان الله جل وعلا قد اختص ابراهيم بمقام الخلعة قال جل وعلا واتخذ الله ابراهيم خليلا - [00:04:12](#)

وقالوا مقام الخلعة هو اعلى مقامات القرب من الله جل وعلا مقام الخلعة فريق من اهل الفضل والعلم قالوا هو اعلى المقامات فهو اعلى من مقام المحبة ولذا قال ورفع بعضهم درجات - [00:04:40](#)

اي ابراهيم على نبينا عليه الصلاة والسلام ومن اهل العلم من قال بل مقام المحبة اعلى من مقام الخلعة واستدلوا لذلك ببعض الدالة القرآنية اللطيفة التي قل من ينتبه اليها - [00:05:02](#)

مثلا قالوا قال الله لخليله ابراهيم وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين. وقال لحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى - [00:05:24](#)

وقال ابراهيم الخليل على نبينا عليه الصلاة والسلام ولا تخزني يوم يبعثون وقال لحبيبه يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه

وقال الخليل ابراهيم حسبي الله ونعم الوكيل وقال الله لحبيبه - [00:05:47](#)

يا ايها النبي حسبك الله وقال الخليل ابراهيم والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين. وقال الله لحبيبه انا فتحنا لك فتحا مبينا. ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر. ويتم نعمته عليك - [00:06:10](#)

فيهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا فمن اهل العلم من يرى ان مقام المحبة اعلى من مقام الخلّة لكن شيخي ابن القيم رحمه الله تعالى قال لا بل مقام الخلّة - [00:06:34](#)

اعلى من مقام المحبة فالمحبة عامة مقام عام اما الخلّة فمقام خاص فالله يحب الصابرين ويحب المؤمنين ويحب المتقين ويحب المتصدقين ويحب اهل الطاعات في الجملة اما الخلّة فهي مقام خاص - [00:06:58](#)

قال ولن يتفضل الله جل وعلا بمقام الخلّة الا على الخليلين الحبيبين الكريمين القريبين الا وهما ابراهيم ومحمد صلى الله عليهما وعلى جميع اخوانهما من النبيين والمرسلين قال الله تعالى - [00:07:26](#)

واتخذ الله ابراهيم خليلا. وقال نبينا صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم وغيره ان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا. اذا مقام الخلّة مقام خاص وهذا المقام لل خليلين الكريمين - [00:07:53](#)

ابراهيم محمد صلى الله عليهما وعلى جميع اخوانهما من النبيين والمرسلين والخلّة معناها يا اخواني واخواتي ان يتخلل حب المحبوب قلب المحب بحيث لا يبقى في قلب المحب مكان لسوى المحبوب - [00:08:17](#)

هل تدبرت هذا التعريف لمعنى الخلّة الخلّة معناها ان يتخلل حب المحبوب جل جلاله فهو الذي يحب لذاته هو المحبوب الاول والاعظم والاجل والاکرم الذي يحب لذاته ثم لما يتفضل به علينا من نعم لا تعد ولا تحصى - [00:08:45](#)

فهو صاحب الفضل وولي المن والعطاء فالخلّة معناها ان يتخلل حب المحبوب قلب المحب بحيث لا يبقى في قلب المحب مكان لسوى المحبوب جل جلاله حتى قال شيخ ابن القيم - [00:09:15](#)

رحمه الله تعالى ولهذا ابتلى الله الخليل ابراهيم بامر بهذبح ولده اسماعيل لانه رزق باسماعيل بعد سن كبيرة بعدما جاوز الثمانين من عمره ولما بلغ اسماعيل معه السعي يعني صار يخرج معه ويدخل معه ويكلمه ويحاوره وهو سن يتعلق فيه قلب - [00:09:37](#)

الاب الذي حرم من نعمة الولد بولده حين يرزق به على كبر وفي هذه الحالة لما تعلق قلب الخليل باسماعيل غار الله جل جلاله على قلب خليله فابى الا ان يختبره هذا الاختبار الصعب - [00:10:10](#)

وان يبتليه هذا الابتلاء القاسي فامر بهذبح ولده. وان شئت فقل بذبح كل علاقة في قلبه لغير المحبوب الاعظم والاول لغير الله جل وعلا. فلما نجح ابراهيم في الاختبار واخذ ولده المحبوب الى قلبه - [00:10:37](#)

لينفذ فيه ما امر الا وهو امره بالذبح حينئذ نجاه الله تبارك وتعالى بهذا الذبح العظيم قال سبحانه وفديناه بذبح عظيم. ارأيتم قلبا ابويا يتقبل امرا ياباه؟ ارأيت ابنا يتلقى امرا بالذبح ويرضاه ويحبب الابن بلا فزع افعل ما تؤمر ابتاه - [00:11:03](#)

وتهز الكون ضراعات ودعاء يقبله الله صدقت الرؤيا لا تحزن يا ابراهيم فديناه هنا انقطعت كل علائق التعلق بالولد في قلب الخليل. حين هم بالفعل بالذبح اي بذبح كل علاقة - [00:11:35](#)

في القلب لغير محبوبه الاول سبحانه وتعالى وهنا كانت النجاة. الشاهد ان مقام الخلّة مقام جليل عظيم خاص بال خليلين ابراهيم ومحمد صلى الله عليهما وعلى جميع اخوانهما من من النبيين والمرسلين. ورفع بعضهم درجات - [00:12:01](#)

وبعد هذا الاجمالي لهذا التفضيل يأتي شيء من التفصيل فيقول الملك الجليل واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناهم بروح القدس والله الذي لا اله غيره انا لا اعلم لا اعلم - [00:12:30](#)

كتابا ولا رسولا قد كرم وشرف ورفع قدر عيسى كالقرآن الكريم ومحمد عليه الصلاة والسلام والله لقد تكلم القرآن عن عيسى بجلالة وعظمة وهيبة وعن امه العذراء الطاهرة البتول مريم - [00:12:51](#)

كلاما ورب الكعبة ترتجف له الافئدة. وتشرئب له الاعناق وتقشعر منه الابدان في مواضع كثيرة من القرآن الكريم وفي صور ذكر الله تبارك وتعالى قصة عيسى كاملة بالتفصيل. وان قدر الله البقاء واللقاء - [00:13:22](#)

نفصلها في موضعها ان شاء رب الارض والسماء قال مفصلا لهذا التفضيل الذي اجمل في قوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض يذكر شيئا من التفصيل لهذا الاجمال في التفضيل فيقول الملك الجليل واتيينا عيسى بن مريم البيئات - [00:13:52](#)

وايدناه بروح القدس اتاه الله البيئات الواضحات وايده بالمعجزات الباهرات وايده بالدلة الواضحات القاطعات على صدق نبوته ورسالته. وانه مرسل من قبل الله جل وعلا نعم هو رسول من اولي العزم الخمسة - [00:14:19](#)

رسول كريم من اولي العزم الخمسة الذي ايده الله جل وعلا. كما قال على سبيل المثال. قال تعالى في شأن عيسى ابن مريم على نبينا وعليه الصلاة والسلام ويعلمه الكتاب والحكمة - [00:14:45](#)

والتوراة والانجيل ويعلمه الكتابة والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهينة الطير. فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله. وابري الاكمة - [00:15:07](#)

والاكمة هو من ولد اعمى. وابري الاكمة والابرص. واحيي الموتى باذن الله. وان بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم. ان في ذلك لاية لكم. ان كنتم مؤمنين. والحديث عن عيسى - [00:15:35](#)

على نبينا عليه الصلاة والسلام حديث جليل طويل عظيم سيأتي في موضعه باذن الله تبارك تعالى. الشاهد ايها الافاضل ان الله جل وعلا قد ايد عيسى بالبيئات بالمعجزات بالدلة الواضحات على صدق نبوته ورسالته - [00:15:58](#)

كابراء الاكمة والابرص واحياء الموتى ويشكل طيرا من الطين وينفخ فيه فيطير ليكون طيرا كل هذا باذن الله وبامر الله سبحانه وتعالى ثم يؤيده بروح القدس وروح القدس هو جبريل - [00:16:22](#)

عليه السلام فلقد سمى الله جبريل الروح الامين وسماه رح القدس كما قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين. هكذا يقول الله لنبينا - [00:16:51](#)

نزل به الروح الامين اي جبريل على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وقال الله جل وعلا قل نزله رح القدس من ربك بالحق وقال جل وعلا قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله. اذا روح القدس - [00:17:15](#)

هو جبريل وهو الروح الامين وهو روح القدس بل ومن اهل التفسير. من قال قولا لطيفا مقبولا جدا قال وروح القدس ايضا يطلق على الوحي فالوحي اصل الطهر الوحي اصل الطهر - [00:17:45](#)

وقد سمى الله الوحي روحا كما قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا - [00:18:09](#)

وانك لتهدي الى صراط مستقيم. صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض الا الى الله تصير الامور فلقد سمى الله الوحي روحا وبعد ان بين الحق تبارك وتعالى - [00:18:29](#)

انه جل وعلا ارسل الرسل وفضل بعضهم على بعض ورفع بعضهم درجات وانزل عليهم الكتب لدلالة الخلق الى الحق بحق ولهداية البشرية الى الطريق المستقيم. والى سعادة الدنيا والاخرة من لدن نوح الى نبينا محمد صلوات الله عليهم اجمعين. فهم موكب كريم نوراني مبارك واحد - [00:18:50](#)

يحملون منهجا واحدا ويرفعون راية واحدة الا وهي دلالة الخلق على الحق لافراده وحده بالعبادة. ولتزكية الخلق. ولتهذيب ضمائرهم ولتزكية نفوسهم الى غير ذلك. وليقيموا حجة الحق على الخلق رسلا مبشرين ومنذرين - [00:19:24](#)

لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل بين تبارك وتعالى مع انه جل وعلا قد ارسل الرسل وانزل معهم الكتب وايدهم بالايات البيئات الواضحات والمعجزات الباهرات الدالات على صدق نبوتهم ورسالته - [00:19:51](#)

الى الخلق الذين بعثوا فيهم بين جل جلاله ان اتباع الرسل قد اختلفوا قد اختلفوا من بعدهم اختلفا بينا كبيرا نشأ عن هذا الاختلاف الاقتتال فيما بينهم وصاروا مللا مختلفة - [00:20:15](#)

متناحرة متقاتلة منهم من امن بالله جل وعلا وامن بهذا الرسول المرسل من قبل الله جل وعلا ومنهم من كفر بالله وكفر بهذا الرسول المرسل اليه من قبل الله - [00:20:42](#)

حسدا او بغيا او كبرا او عنادا او اعراضا او طمعا في دنيا زائلة الى غير من الاسباب التي بسببها اعرض كثير من الخلق عن الحق الذي بعث الله به انبيائه ورسله - [00:21:05](#)

فقال سبحانه ولو شاء الله مقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد - [00:21:29](#)

لا اله الا الله اتباع الرسل اختلفوا وصاروا مللا مختلفة منهم من حقق الايمان بالله وبرسل الله ومنهم من كفر بالله وبرسل الله كما قال الصادق الامين افرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة - [00:21:52](#)

وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار وفي لفظ على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله - [00:22:24](#)

قال ما انا عليه واصحابي ما انا عليه واصحابي هذه هي الفرقة الناجية والملة الناجية من كان على ما كان عليه رسول الله ومن كان ما كان عليه اصحاب رسول الله - [00:22:47](#)

صلى الله عليه وسلم. نسأل الله ان يجعلنا جميعا منهم بمنه وكرمه انه ولي ذلك والقادر عليه ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات - [00:23:11](#)

ولكن اختلفوا فالبينات واضحة والحق ابلج لكن الاختلاف امر قذري الاختلاف امر قذري والاختلاف هو ضد الاتفاق. ضد الاتفاق وهو افتعال من الخلف افتعال من الخلف وهو ما يقع من افتراق بعد اجتماع - [00:23:32](#)

وهو ما يقع من افتراق بعد اجتماع في اي امر من الامور هذا هو الاختلاف الاختلاف افتعال من الخلف وهو ما يقع من فرقة بعد اجتماع يقال في لغة العرب تخالف القوم - [00:24:07](#)

او اختلف القوم اذا ذهب كل واحد منهم الى خلاف ما ذهب اليه الآخر. ولذلك معظم الفقهاء لا يفرقون في الاستعمال الفقهي بين لفظين الخلاف والاختلاف هذه معلومة مهمة قبل - [00:24:32](#)

يدركها البعض بل وربما نثير بسببها خلافا معظم الفقهاء لا يفرقون بين لفظي الخلاف والاختلاف في الاستعمال فاصل الخلاف والاختلاف افتعال من الخلف وهو ضد الاتفاق وهو ان يذهب كل فريق - [00:25:00](#)

او كل حزب او كل طرف او كل واحد الى خلاف ما ذهب اليه الآخر هذا الاختلاف او الخلاف امر قدره الله تبارك وتعالى هو امر قذري ومن اياته خلق السماوات والارض - [00:25:26](#)

واختلاف السننكم والوانكم واختلاف السننكم والوانكم. ان في ذلك لآيات للعالمين فالاختلاف الاختلاف موجود في الخلق من لحظة وجود الخليقة الاولى واتل عليهم نبأ ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا - [00:25:47](#)

فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر قال لاقتلنك. قال انما تقبل الله من المتقين اول سورة من صور الخلاف والاختلاف الذي نشأ عنه لا اقول نشأ عنه الاقتتال بل نشأ عنه القتل - [00:26:17](#)

والاقتتال غير القتل فليس بالضرورة ان يكون كل اقتتال ينشأ عنه قتل ليس بالضرورة ان ينشأ عن كل اقتتال قتل الشاهد ان طبائع البشر خلي بالك من الجملة دي الشاهد ان طبائع البشر - [00:26:39](#)

تختلف باختلاف عدد البشر هل يستطيع عاقل على وجه الارض ان يقول بان اولاده فقط في بيته قد اتفقوا في كل شيء شكلا ومضمونا والجواب كلا كلا مستحيل فما ظنك - [00:27:04](#)

باتساع دائرة البشر اولادك في بيتك لا يتفقون بل مختلفون في شكلهم وقلوبهم وعقولهم وتفكيرهم وفهمهم واستدلهم بل وفي بصمة صوتهم بل وفي بصمة ايديهم بل وفي بصمة ارجلهم. بل وفي بصمة عيونهم - [00:27:36](#)

اختلاف كامل لا يمكن ان ترى اثنين على ظهر الكوكب الارضي. من يوم ان خلق الرب العلي ادم الى ان يرث الارض ومن عليها لا يمكن ان ترى اثنين قد اتفقوا في كل شيء - [00:28:04](#)

لا لا اذا كان الامر كذلك فلماذا لا نتعامل مع الخلاف بهذا الفهم لكن ارجو ان ننتبه الى ان الخلاف نوعان خلاف في اصل الملة وهو

الخلاف المحرم المذموم المرذول - 00:28:22

المذكور في قول الله جل وعلا ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك. ولذلك خلقهم هذا الاختلاف الذي نهى عنه ربنا جل وعلا بل وحذر منه ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات - 00:28:46

وحذر منه رسول الله وحذر منه جميع انبياء الله ورسول الله. الاختلاف في اصل الملة الابتعاد عن الحق الذي بعث الله به جميع النبيين والمرسلين. هذا هو الخلاف المذموم المرذول - 00:29:10

المجرب المحرم الذي ينبغي ان نحذر منه وان نحذر منه الذي ينبغي بل يجب علينا ان نحذر منه وان نحذر منه اما الخلاف الاخر والخلاف السائغ المقبول الذي لا يمكن ان تنفك البشرية عنه على الاطلاق - 00:29:29

والخلاف في مسائل الفروع في مسائل الاجتهاد لا يمكن ابدًا ان ترى العقول والقلوب على بصمة واحدة او طبعة واحدة. كلا بل سيختلف الخلق في فهمهم للدليل وسيختلف العلماء العلماء - 00:29:59

في فهمهم للدلالة واستدلّاهم بالدلالة فقد ينسى عالم الدليل وقد لا يقف عالم على نسخ دليل وقد يختلف العلماء جميعًا في فهم الدليل ولم لا وقد اختلف اصحاب نبينا الجليل - 00:30:31

في دليل نبوي صريح واضح لا يصلين احدهم العصر الا في بني قريظة واختلف الصحابة وهم اهل اللغة وفرسان البيان واساطين البلاغة اختلفوا الى فريقين فريق صلى العصر حين حان وقت العصر في الطريق - 00:30:54

وفريق اخر الصلاة حتى وصل الى بني قريظة وقد فات وقتها الشاهد هل انكر النبي على فريق من الفريقين فهمه؟ كلا هل امر النبي فريقًا من الفريقين باعادة الصلاة كلا - 00:31:16

بل جمع النبي الفريقين معا وقاتل بهما بني قريظة. ارجو الله ان نستوعب هذا الدرس وان نفهمه قال شيخ الاسلام ابن تيمية طيب الله ثراه الاختلاف في مسائل الاحكام اكثر من ان ينضبط ولو كان كلما اختلف مسلمان في شيء من مسائل الاحكام تهاجر - 00:31:33

لم يبق بين المسلمين عصمة ولا اخوة لما تضيع الاخوة لمجرد انك اختلفت مع اخيك في مسألة من مسائل الاحكام. او مسألة من مسائل الفروع فكيف اذا كانت المسألة مسألة من مسائل السياسة - 00:32:02

السياسة او من مسائل الدنيا كيف تفرط بهذه السهولة في الاخوة في الله كيف تفرطوا في قوله واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا من اجل انك اختلفت مع اخيك في مسألة - 00:32:22

من المسائل لقد اختلف المسلمون الان داخل البيت الواحد وتمزقت الاسرة الواحدة بسبب العصبية البغيضة المنكرة المنتنة لدليل يختلف صاحب هذا الدليل مع اخيه في فهم الدليل ذاته وهذه من اسباب الاختلاف - 00:32:40

لا ينبغي ابدًا ان ينكر على المخالف في مسائل الفروع لا يجوز ان ينكر على المخالف في مسائل الاجتهاد وتعجبني عبارة ابي حامد الغزالي رحمه الله اذ يقول لو سكت من لا يعلم لسقط الخلاف - 00:33:08

لو سكت من لا يعلم لسقط الخلاف مكن الخطر ان الذي يشعل هذه النيران المتأججة بل وربما يجعلها قضية ولاء وبراء اولئك الذين لا يعرفون الادلة ولا يفقهون مراتب الادلة - 00:33:32

ولا يحققون مناطات الادلة ولا يفرقون بين المسائل هل هي من مسائل الاصول ام من مسائل الفروع؟ ام من مسائل الاجتهاد؟ الاجتهاد فيها سائغ ومسائل الاجتهاد باتفاق لا يجوز الانكار فيها على المخالف. ما دام المجتهد من اهل الاجتهاد ما دام المجتهد - 00:33:54

من اهل الاجتهاد يعرف كتاب الله. يعرف سنة رسول الله. يعرف الادلة. يعرف مراتب الادلة. يحقق مناطات الادلة. يفرق بين والمبين والعام والخاص والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه الى غير ذلك - 00:34:25

الاختلاف في مسائل الاحكام اكثر من ان ينضبط ولو كان كلما اختلف مسلم ان في شيء من مسائل الاحكام تهاجر لم يبق بين المسلمين عصمة ولا اخوة فالاختلاف نوعان خلاف او خلاف مرذول مجرم محرم مذموم. وهو الاختلاف في اصل الملة. اما الاختلاف

السائق المقبول فهو الاختلاف - 00:34:45

في مسائل الفروع وفي مسائل الاجتهاد وهذا قد وقع من اصحاب النبي وهم اهل لرحمة الله وفضل الله جل علاه ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا - 00:35:15

فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا هذا الاقتتال الناشئ عن الاختلاف ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد. باختصار شديد اقول اهل السنة لا يفرقون بين المشيئة والارادة - 00:35:34

والارادة عند اهل السنة والجماعة في كتاب الله نوعان. ارادة دينية شرعية وارادة كونية قدرية اما الارادة الدينية الشرعية فهي المذكورة او ما تضمنت ما يريده الله جل وعلا من المحبة والرضا - 00:35:57

ما يحبه الله جل وعلا ويرضاه وهي المذكورة مثلا في قول الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. وهي المذكورة في قول الله تعالى الله ليبين لكم - 00:36:23

ويهديكم سنن الذين من قبلكم وهي المذكورة ايضا في قول الله تعالى في ذات الاية والله يريد ان يتوب عليكم. وهي المذكورة في قول الله تعالى ان يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا الى اخره. هذه الارادة الدينية الشرعية - 00:36:39

اما النوع الثاني فهو الارادة الكونية القدرية والنوع الاول من نوعي الارادة وهو الارادة الدينية الشرعية لا يقع الا اذا تعلق به النوع الثاني من الارادة الكونية القدرية فما شاء الله كان - 00:37:02

وما لم يشأ لم يكن وما اراده الله كان. وما لم يرد له لم يكن ومع ذلك اثبت الله جل وعلا للخلق مشيئة واعطاهم حرية الاختيار قال تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر - 00:37:29

وقال جل وعلا مبينا ان الارادة الدينية الشرعية متعلقة بالارادة الكونية القدرية فقال وما تشاؤون الا ان يشاء الله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فما شاء الله كان - 00:37:53

وما لم يشأ لم يكن كما في قوله ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد. وقال جل وعلا فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا. كانما يصعد - 00:38:15

سماء الشاهد ان اهل السنة والجماعة يفرقون بين الارادة الدينية الشرعية والارادة الكونية القدرية ويقولون بان الارادة الكونية القدرية تشمل جميع الكائنات وجميع المخلوقات والموجودات لا يخرج عنها مسلم ولا كافر. ولا طائع ولا عاصي. ولا - 00:38:35

نبي ولا رسول ولا اولئك الذين ارسل اليهم بل ولا يخرج عنها اهل الجنة ولا اهل النار. واهل السنة يفهمون كتاب كله ويفهمون كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كله. ولا يضربون كتاب الله بعضه ببعض ولا يضربون سنة - 00:39:02

بعضها ببعض ولا يضربون السنة بالقرآن ولا القرآن بالسنة. بل يفهمون مراد الله ومراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعلمون ان احكام الله في خلقه تجري وفق هاتين الارادتين الارادة الدينية الشرعية والارادة - 00:39:25

كونية القدرية فمن نظر الى الشرع ولم ينظر الى القدر او نظر الى القدر ولم ينظر الى الشرع كان اعور البصر اما من نظر الى دين الله كله فنظر الى الارادة الدينية الشرعية والارادة الكونية القدرية وفق لمراد رب البرية ولمراد سيد - 00:39:45

والموفق من وفقه الله بفضلته والمخذول من خذل بعدله والموفق من وفقه الله بفضلته والمخذول من خذل بعدله. والله الامر من قبل ومن بعد. الا الخلق والامر تبارك الله رب العالمين. ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد - 00:40:09

اسأل الله جل وعلا ان يعلمنا كما علم داود وان يفهمنا كما فهم سليمان وان يرزقنا العمل بالقرآن انه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:40:40